ستمائة وستون عظما مردودة بانها غلط وكان وجه تخصيص الضحى من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الرواتب مع انها افضل من ركعتي الضحى تخصيصها للشكر لانها لم تشرع جابرة لنقص غيرها بخلاف سائر الرواتب فانها شرعت جابرة لنقص متبوعها فلم يتحقق فيها القيام لشكر تلك النعم الباهرة والمعنى لما لم يكن فيها ذلك تحققت للقيام بذلك على انها مناسبة لما اشير اليه بقوله تطلع فيه الشمس من ان اليوم قد يقيد به بعض المدة الطويلة المشتملة على الايام الكثيرة كما يقال يوم صفين وكان مدة ايام وقت مطلق الوقعة كما في اية يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فلولم يقيد بتطلع فيه الشمس لتوهم ان المراد به احد هذين وانه لا يطلب منه شكر تلك النعم كل يوم فقيد بذلك ليفيد تكرار الطلب ودوامه شكر طلوع الشمس ودوامها فاذا تامل الانسان ذلك اوجد له عند شهود طلوعها ينتقطا للشكر وافضل العبادات جنيد صلوة الضحى فناسب تخصيصها بذلك دون غيرها واخرج البزار وابن حبان في صحيحه وغيرهما على كل سلامى من ابن ادم صدقة كل يوم فقال رجل ومن يطيق هذا قال امر يمر وفي صدقة الحديث قال بعضهم اراد بالسلامى كل عضو على حدة من الرسم وهو العلامة اذ ما من عرق ولا عظم ولا عصب الا وهو علامة على عظيم صنعه تعالى ومنته حيث خلقه سويا صحيحا ومن ثم كان معنى هذه الاحاديث ان تركيب هذه العظام وسلامتها من اعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى تصدق عنه بخصوصه ليتم شكر نعمته قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الاية ومن ثم قال ابو الدرداء الصحة غنى الجسد وقال وهب مكتوب في حكمة ال داود العافية الملك الخفي ابي في النعيم المسؤل عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود النعيم الامن والصحة واخرج الترمذي وابن حبان ان اول ما يسال العبد عنه يوم القيامة فيقول له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد وقال ابن عباس رضي الله تعالى

تعالى عنهما في قوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار يسال الله العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا واخرج الطبراني بسند فيه ضعف من قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة فقال رجل كيف تهلك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لياتي يوم القيامة بالوضع على جبل لا تقله فتقوم نعمة من نعم الله تعالى فتكاد ان تستغرق ذلك كله الا ان يتطاول الله تعالى برحمته وابن ابي الدنيا بسند فيه ضعف ايضا يوتى بالنعم يوم القيامة وبالحسنات والسيات فيقول الله لنعمة من نعمي خذي فكل من حسناته فما تترك حسنة الا ذهبت بها واخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته واخرج الحاكم ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من عنده الا كتب الله تعالى له شكرها قبل ان يشكر الحديث وابن ماجه ما انعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى افضل مما اخذ واخذ منه بعض العلماء ان الحمد افضل من النعم ونقل ابن ابي الدنيا ان بعض العلماء صوب ذلك وعن ابن عيينة انه خطأ قيل وقال لا يكون فعل العبد افضل من فعل الرب واجيب بان التصويب في محله اذ المراد بالنعم الدنيوية كالعافية والرزق والخلد من النعم الدينية وكلاهما نعمة من الله تعالى لكن نعمة الله تعالى على عبده هدايته لشكر نعمه بالحمد عليها افضل من نعم الدنيا يوليه على عبيده فان هذه ان لم يقترن بها شكر كانت بلية فاذا وفق الله تعالى عبده للشكر عليها بالحمد او غيره كانت نعمة الشكر اكثر واكمل وعلم مما قررناه انه ليس المراد من الحديث حصر انواع الصدقة بالمعنى الاعم فيما ذكر فيه بل التنبيه به